١٣٢

عن تلك الكلمات اما لانها هي القافية اذا اجتمع فيها ما ذكرنا
او بعضها اذا كان فيها بعضه او يشتمل عليه وقد يزيد ان كانت اكثر منه
وهذا ان كان مجازا فيجب الحمل عليه جمعا بين الدليلين لان العمل بكل
واحد منهما من وجه اولى من الغاء احدهما مطلقا واشتقاق القافية من
قفا يقفو اذا تبع فهي تقفو اثر كل بيت او تقفو اثر اخواتها والاول
اولى لان البيت الاول لا يصح فيه المعنى الثاني وعلى كلا القولين فهي
فاعلة على بابها وقيل لان الشاعر يقفوها لانها تجري له في البيت الاول
على السجية ثم يتبعها في ساير الابيات فهي فاعلة بمعنى مفعولة كعيشة
راضية اي مرضية وتعزى هذا القول الى ابي موسى الحامض قاله ابن
بري ثم القافية عند الخليل قد يكون بعض كلمة كقوله و
يلوي باثواب العفيف المثقل ، وقد يكون كلمة كقوله
اذا جاش فيه حميه على مرجل ، وقد يكون كلمتين له كقوله
كجلمود صخر حطه السيل من عل ، وقد يكون اكثر كقوله قد جبر الدين الاله فجبر
قال تجوز رويا حرفا انتسبت له ، وحركة المجرى فان قرنا بها ،

كقو / كقو / كقو

٦١٢

١٣١

بدا في هذا الاكفاء والاقواء وبعدها الاجازه والاصراف والكل متقي
اقول الضمير المستتر في تجوز عايد الى القافية يعني ان القافية تجوز رويا
لانها تتضمنه وتشتمل عليه فهو في حوزها فلذلك قال تجوز قال الشريف
والروي هو الحرف الذي تبنى عليه القصيدة وتنسب اليه فيقال قصيدة
رائية وقصيدة دالية وهذا هو الذي اراد الناظم بقوله حرفا انتسبت
له قلت يرد على تعريف الروي بما ذكره لزوم الدور ضرورة توقف معرفة
الروي حينئذ على ما اخذ في تعريفه وهو نسبة القصيدة اليه وتوقف النسبة
حينئذ على معرفة حرف الروي اذ لا ينسب القصيدة الى حرف حتى يعلم
انه حرف رويها قال ابن جني واحوط ما يقال في حرف الروي ان جميع
حروف المعجم تكون رويا الا الالف والياء والواو الزايد في اخر الكلم
مبنيات فيها بناء الاصول نحو الف الجرعاء ويا الايام وواو الخيام والا
والا هاي التانيث والاضمار اذا تحرك ما قبلهما نحو طلحه وضربه وكذلك
الهاء التي تتبين بها الحركة نحو ارمه واغزه وفيمه ولمه وكذلك التنوين
اللاحق اخر الكلام للصرف كان او لغيره نحو زيدا وصه وعاق ويلو ميئذ

والظاهر ان هذا في قصيدة ... الروي والاقتصار ...
بنحو الغنية بن مالك اذ لا يصح نسبتها الى روي واحد ولا يقال
فيما ذكره دور لتوقف معرفة الروي على نسبة القصيدة اليه وتوقف
النسبة على معرفة الروي لانا نقول المراد بالنسبة المتوقف عليها
النسبة بالامكان وبالتوقف النسبة بالفعل فاذكر صح

Copyright © King Saud University